من المستفيد من استمرار الحرب في لبنان ؟!

■■ بشير البرغوثي ■■

الجنة التي شكلها مجلس الجامعة العربية
التقال ورفع الحصار عن المخيمات
في لبنان لن تكون اوفر حظا من لجنة
الحميدة" التي شكلت منذ عدة سنوات
من اجل انهاء الحرب العراقية —

من اعتذار حكام السعودية وليبيا عن
هذه اللجنة انهم لا يعولون عليها
في ان تكون اتصالاتهم الفردية
، على الاقل، لانها، على عكس
لجنة الجامعة العربية لا تغضب ايا من
. ومع ذلك فان تلك الاتصالات التي
الفشل في وسائل الاعلام لم تسفر عن
كما كان نصيب اتصالات الجزائر ، رئيسة
الجديدة، الفشل . ولا احد يمكنه التقرير
قدرات باقي اعضاء اللجنة ستكون اكثر مفعولا
قدرات من جربوا قبلهم مهمة الوساطة في

ومن هنا فان اللجنة الجديدة لن تكون سوى
جديدة عروبية لحالة "اللا حول" التي تميز
العربي الرسمي هذه الايام .
فيها مض كانت هناك محاور عربية ، وكان
خارجي على عدد من الدول العربية ، ولكن
التناقض لم يكن في يوم من الايام ، رغم ما
من صراعات عربية، يمثل القوة والحسم الذي
فيه في الوقت الحاضر .
حتى تلك الدول العربية التي كانت ، في يوم
، تشكل جبهة الصمود والتصدي مع منظمة
يدور باتت ، في الوقت الحاضر، تجاه المشكلة
والدوران على المخيمات الفلسطينية
كلا منها موقفا متعارضا او متباعدا مع موقف

لقد كان يقال، بحق، ان حلا وطيدا للمشكلة
يرتبط بحل مسائل للمشكلة الفلسطينية ،

ولكن التطورات الاخيرة تشير الى انه حتى "الهدنة" اصبحت مرتبطة بتطورات الحرب العراقية — الايرانية والحاجة المتزايدة للطرفين الايراني والعراقي لاقامة العلاقات مع اميركا وتقديم الخدمات لها مقابل السلاح والخدمات الاستخباراتية والحاجات العسكرية الاخرى .

ولم يكن امرا خافيا منذ بداية الحرب العراقية الايرانية ان الولايات المتحدة هي الدولة المستفيدة منها. وهي التي بحجة المحافظة على امن الخليج دفعت بقواتها واسطولها الى تلك المنطقة ، وحصلت من مشايخ النفط على القواعد والتسهيلات البحرية والجوية ، والتمويل لقوات الانتشار السريع الاميركية .

وفي مجرى الحرب اعطيت لمصر مهمة تزويد العراق بالاسلحة ، واعطيت نفس المهمة بخصوص ايران لاسرائيل . .

وقد اكدت فضائح ادارة ريغان الاخيرة التقديرات القائلة بان اميركا تسعى لربط البلدين المتحاربين بها من خلال تشجيع اطالة امد الحرب . وانهاك الطرفين !

وبدت هذه الحقيقة جلية في واقع قيام الولايات المتحدة بتزويد العراق بالمعلومات الاستخبارية عن المواقع العسكرية والاقتصادية الايرانية لقصفها بالطائرات العراقية ، وتزويد ايران ، في نفس الوقت ، بالصواريخ المضادة للطائرات العراقية .

ورغم انكشاف هذه الازدواجية فان الطرفين الايراني والعراقي ظلا يغازلان الادارة الاميركية ، كما ظلت الادارة الاميركية تعرب عن استعدادها للتجاوب . وهذا ما اكده لاري سبيكس في تصريح نقلته وسائل الاعلام في الثالث والعشرين من الشهر الجاري ، ورفسنجاني ، في نفس اليوم ايضا، عن استعداد ايران للتدخل لاطلاق سراح الرهائن الاميركيين في لبنان مقابل الافراج عن ودائع ايران في البنوك الاميركية !

وكان رفسنجاني قد قال في خطبة جمعة (يوم ١٩ الشهر الجاري) : "انني اعلن صراحة امام الشعب الامريكي والعالم اجمع ان الامريكيين دفعوا لنا فدية قبلناها ثمنا لتدخلنا في لبنان ."

ان رفسنجاني لم يحدد نوع هذا التدخل . ولكن ما يجرى على الارض وحول المخيمات الفلسطينية ، لا يترك مجالا للبحث لشدة وضوحه . خصوصا اذا ما اخذنا في الاعتبار التصريح الذي نسبه ياسو غرفات الى "شيخ الاسلام جنتي" المبعوث الايراني الى لبنان . لقد اطلق عرفات عليه لقب "المندوب السامي" ونقل عنه قوله "انا الذي اعطيت الاوامر والفتوى لاشتراك حزب الله ومنظمة امل بالقتال ضد الفلسطينيين في الجنوب ." !

واذا كانت اميركا واسرائيل قد قدمتا السلاح لايران لاهميتها الاستراتيجية حسب تعبير الرئيس ريغان ومعاونيه . فان من الخطأ الظن بان هذه "الاهمية" مقتصرة على حدود الموقع الجغرافي الذي تشغله ايران في محاذاة الاتحاد السوفييتي وافغانستان من جهة ومنابع النفط من جهة اخرى . ومنذ بداية الاتصالات الاميركية الايرانية كان الدور الايراني في لبنان في صميم تلك الاتصالات . وهذا الدور كان ولا يزال يشكل الحافز الاساسي لاسرائيل في تقديم السلاح لايران .

ومن الواقعي الافتراض ان خطة "الانهاك" المتبادل التي عملت على اساسها الولايات المتحدة واسرائيل منذ نشوب الحرب العراقية الايرانية ، هي ذاتها التي يجرى تطبيقها في لبنان .

لقد حاولت اميركا واسرائيل تحقيق اهدافهما في لبنان باساليب مباشرة وغير مباشرة، كان اكثرها حدة الغزو في عام ١٩٨٢ ، والتدخل الاميركي المباشر في نفس العام . وكان للدور السوري اثر حاسم في اسقاط اتفاق ١٧ ايار وارغام مشاة البحرية الاميركيين على الجلاء عن لبنان وبالتالي جرمان الطرفين الاسرائيلي والاميركي من قطف ثمار الغزو والتدخل التي كانا يظنان انها في متناول اليد .

وكما يبدو الان انهما تحاولان الوصول الى هذه الثمار بايدي اخرين . واذا كانت المعطيات العملية غير واضحة فيما يتعلق بالدور العراقي في لبنان فان من غير الواقعي الظن ان يبقى النظام العراقي بمنأى عن ساحة تتوفر فيها الاسباب للصراع مع سوريا وايران ، وللحصول على "ورقة" في التنافس على كسب رضى الامبريالية الاميركية لتحسين وضعه في حرب الخليج .

من هنا يتطلب الامر من تلك القوى في لبنان، فلسطينية او لبنانية ، التي لا مصلحة لها في ذلك التنافس ، ولا في الغايات التي يسعى اليها ان تعمل معا لوقف القتال الدائر، وان تحبط المحاولات الجارية لادامة الحرب في لبنان لصالح الاخرين .

وفي هذا المجال تقع على عاتق مختلف القوى العربية المعادية للامبريالية مهمة طرح خلافاتها الثانوية جانبا والعمل من اجل اعادة تضامنها لتستطيع الصمود في وجه الهجمة الامبريالية التي يشكل لبنان احد مسارحها الرئيسية .

من نشاطات التنظيم الارهابي - ٢ : القاء ١٤ زجاجة حارقة ووضع قنبلتين موقوتتين

اكدت صحيفة معاريف، نقلا عن مصادر في الشرطة الاسرائيلية ، بان محققي الشرطة على قناعة شبه تامة بان التنظيم الارهابي اليهودي — ٢ يعمل من قاعدة تقع في مدينة القدس — كما نسبت الصحيفة الى ضابط كبير قوله ان بعض طلبة المدرسة الدينية اليهودية "شوفوبنيم" في القدس القديمة، على علاقة بالمحاولات التي استهدفت الحاق اضرار بالعرب والقاء الزجاجات الحارقة .

وقد تحدث دافيد كراوس مفتش عام الشرطة الاسرائيلية عن التسلل الزاحف والمتواصل للمدارس الدينية اليهودية في البلدة القديمة . وقال ان ذلك ادى الى حدوث "توتر ومناوشات" وعندما سئل عن مدرسة شوفوبنيم اجاب ان هذه المدرسة متطرفة الى ابعد الحدود وان عددا من الطلبة الذين يدرسون فيها لهم سوابق اجرامية كما ان عددا من الطلبة الاخرين خدموا في الجيش او في اجهزة الامن .

وتلفت الصحف الاسرائيلية الانتباه الى ان العناصر التي تشكل منها التنظيم الارهابي الاول الذي اكتشف في نيسان ١٩٨٤ ، اصبحت متوفرة تماما الان في البور الاستيطانية ومن يقف وراءها ويتستر على نشاطاتها .

هذا وقد تم حتى الان القاء ١٤ زجاجة حارقة على البيوت العربية، ووضع قنبلتين موقوتتين وتحطيم عشرات السيارات العربية .

استدعاء ثلاث شخصيات من غزة للتحقيق حول مؤتمر صحفي

بعض المفرج عنهم من انصار (٢) يكشفون اساليب التعذيب الوحشية

استدعت الحاكمية العسكرية الاسرائيلية في غزة ، يوم الخميس الماضي ١٢/١٨ كلا من د.حيدر عبد الشافي والمحاميين خالد القدرة وابراهيم ابو دقة ، وتم استجوابهم حول المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم الاربعاء ١٢/١٧ في قاعة فندق الوطني بالقدس، باسم المؤسسات والجمعيات في القطاع . استعرضوا فيه ابعاد الممارسات الاسرائيلية الاخيرة ضد المعاهد والجامعات والمدارس والمواطنين العزل بقطاع غزة .

وكان المتحدثون في المؤتمر قد نوهوا الى ان الاحداث الاخيرة التي وقعت في القطاع على اثر مقتل الطالبين في جامعة بيرزيت صائب ابو دهب وجواد ابو سلمية قد اسفرت عن اعتقال المئات وسقوط العديد من الجرحى، بينهم الطالبة خديجة محمد السويسي ، التي اصيبت في يدها اليسرى ولاتزال تتلقى العلاج في مستشفى الشفاء بغزة .

في حين تحدث سهيل عبدالله ابو العطا (٢١ سنة) عامل دهان في القطاع عن اساليب التعذيب الوحشية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد الشباب الذين جرى اعتقالهم في معسكر انصار (رقم ٢) ، والذي كان هو بينهم لمدة سبعة ايام .

وفي نهاية المؤتمر دان المشاركون سياسة "القبضة الحديدية" الاسرائيلية، مؤكدين دعوتهم للسلام العادل ، واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني التي اقرتها القوانين والمواثيق الدولية .

اعتصام احتجاجي في رام الله ضد مجازر امل

بمبادرة من الاطر النسائية في منطقة رام الله (لجنة المرأة العاملة، لجنة المرأة الفلسطينية ، لجان العمل النسائي) ، جرى يوم الاثنين الماضي ١٢/٢٢ اعتصام نسائي حاشد في مقر الصليب الاحمر في مدينة البيرة ، وذلك احتجاجا على المجازر الدموية التي تنفذها حركة أمل ضد ابناء شعبنا في المخيمات الفلسطينية في لبنان .

وباسم المعتصمات ارسلت مذكرة الى الصليب الاحمر هذا نصها :

"نحن النساء الفلسطينيات والمعتصمات في مقر الصليب الاحمر الدولي في البيرة من امهات معتقلين وعاملات وطالبات وربات بيوت ممثلات بأطر نسوية وجمعيات، نعلن عن استنكارنا الشديد للمجازر الدموية الموجهة ضد جماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمات لبنان ، والتي تقبع تحت الحصار العسكري والغذائي والطبي" .

واضافت المذكرة : "من هنا نعلن تضامننا الكامل مع اهلنا في المخيمات الفلسطينية في لبنان ونطالب بـ :

١) فك الحصار وانهاء الحرب الموجهة ضد جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان وضمان حماية وامن المخيمات .

٢) نقل المصابين والجرحى وتقديم العلاج الطبي اللازم لهم .

٣) الافراج عن كافة المعتقلين الذين تم اسرهم في حرب المخيمات .

هذا، وقد امتد الاعتصام النسائي ليوم الثلاثاء ١٩٨٦/١٢/٢٣ .

لي حوسان: اخضاع كل الخلافات لهدف حماية الارض

قرر اهالي قرية حوسان في اجتماع
ام ، عقدوه في القرية يوم الجمعة
الماضي (١٢/١٨) لمناقشة سبل
تصدي للاستيلاء على اراضيهم ،
يمثلها المحاميان جواد بولس وعلي
بان لمتابعة القضية امام المحاكم
العليا . كما قرر الاهالي تسوية مشاكل
ثارية واعتبار اية خلافات سابقة او
حالة مهما كبرت صغيرة امام مصادرة
اضيهم واخضاعها بالتالي لخدمة
هدف الاكبر هدف استعادة الارض
المصادرة . واقر الحاضرون تقسيم
تكاليف القضية بما فيها اتعاب
المحاميين على العائلات الثلاث مالكة
الارض واعتبار التخلف عن المساهمة
في تغطية تكاليف القضية عملا يخدم
مصلحة المستوطنين والاحتلال .

وكانت السلطات قد اعلنت
مصادرة ٥ الاف دونم من ارض القرية
بحجة انها الى الغرب منها على محاذاة
المستوطنة ما قبل حزيران من عام ١٩٦٧
وشعفاط . القرية خسرت القضية
المرفوعة امام المحاكم في حين لم
تخسر المحكمة في القضية ولم تقم
بعمل اي من الاهالي عن موعد
الجلسة في القضية .

مطالب ملحة

قدم اهالي مدينة طولكرم ،
مذكرة ملحة الى المسؤولين في
المنطقة ، تتلخص بتسوية وتعبيد
شارع طولكرم — نابلس ، الذي
يعد صعوبة بالغة في الحركة ، جراء
الحفر الكبيرة الموجودة فيه . بالاضافة
الى تنفيذ مشروع عبارات تصريف المياه
في شوارعه .